

سنن البيهقي الكبرى

18213 - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر الأصبهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عمر بن أسيد بن جارية حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة B ه قال Y بعث رسول الله A عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وهو جد عاصم يعني بن عمر بن الخطاب B ه فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بمائة رجل رام فاتبعوا آثارهم حتى وجدوا مآكلهم التمر فقالوا هذا تمر يثرب فلما أحس بهم عاصم وأصحابه B هم لجؤا إلى قردد يعني فأحاط بهم القوم فقالوا انزلوا ولكم العهد والميثاق أن لا يقتل منكم أحد فقال عاصم أما أنا فوا لا أنزل في ذمة كافر اليوم اللهم بلغ عنا نبيك السلام فقاتلوهم فقتل منهم سبعة ونزل ثلاثة على العهد والميثاق فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم وكتفوهم فلما رأى ذلك منهم أحد الثلاثة قال هو والله أول الغدر فعالجوه فقتلوه وانطلقوا بخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فانطلقوا بهما إلى مكة فباعوهما وذلك بعد وقعة بدر فاشترى بنو الحارث خبيبا وكان قتل الحارث يوم بدر قالت ابنة الحارث وكان خبيب أسيرا عندنا فوا إن رأيت أسيرا قط كان خيرا من خبيب وا لقد رايتته يأكل قطفا من عنب وما بمكة يومئذ من ثمرة وإن هو إلا رزق رزقه الله خبيبا قالت فاستعار مني موسى يستحد به للقتل قالت فأعرته إياه ودرج بني لي وأنا غافلة فرأيتته مجلسه على صدره قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب قالت ففطن بي فقال أتحسبيني أني قاتله ما كنت لأفعله قالت فلما أجمعوا على قتله قال لهم دعوني أصلي ركعتين قالت فصلى ركعتين فقال لولا أن تحسبوا أن بي جزعا لزدت قال فكان خبيب أول من سن الصلاة لمن قتل صبيرا ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا وأنشأ يقول .

(فلست أبالي حين اقتل مسلما ... على أي حال كان في الله مصرعي) .

(وذلك في جنب الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزغ) قال وبعث المشركون إلى عاصم بن ثابت ليؤتوا من لحمه بشيء وكان قتل رجلا من عظمائهم فبعث الله مثل الظلة من الدبر فحتمته من رسلهم فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئا